ذكر الحريري في المقامات قال اسمعوا وقيتم الطيش واخذ ملغزا في مروحة الخيش

وجارية في سيرها مشمعلة • ولكن على اثر المسير قفولها •
لها سائق من جنسها يستحثها • على انه في الاجتناب رسيلها •
ترى في اوان القيظ تنطف بالندى • وتبدو اذا ولى المصيف نحولها •

كان سبب حدوث هذه المروحة ان هرون الرشيد دخل يوما على اخته علية بنت المهدي في يوم قيظ فاذا هي قد صبغت ثيابا بزعفران وصندل ونشرتها على الحبل لتجف فجلس هرون قريبا من الثياب المنشورة فصارت الريح تمر على الثياب فتحمل منها ريحا لينة عطرة فوجد لذلك راحة من الحر فاستطاب ذلك فامر ان يصنع له مثل ذلك قال الشريشي هذه المروحة شبيهة بشراع السفينة تعلق في السقف ويشد بها حبل وتبل بالماء وترش بماء الورد فاذا اراد الرجل ان ينام في القايلة جذبها بحبلها فتذهب بطول البيت وتجي فيهب على الرجل منها نسيم بارد ويذهب عنه الحر •

لطيفة ذكر الواحدي ان ريح الصبا استاذنت ربها ان تاتي يعقوب بريح يوسف قبل ان ياتيه البشير فاذن لها فلذلك يستريح كل محزون بريح الصبا وهي من ناحية المشرق انتهى وحكى ابن المرزبان ان مجنون ليلى خرج مع اصحابه الذين كانت ليلى تنزل معهم فقال اي ريح تهب من ارضكم قالوا الصبا فقال والله لا اصبر حتى تهب الصبا فاقام في ناحية الجبل ومضوا الى البيت ثم اتوا فوجدوه قد هبت فانشد

ايا جبلي نعمان بالله خليا • نسيم الصبا تسري الي نسيمها •
اجد بردها او تشف مني حرارة • على كبد لم يبق الا صميمها •

فان

114

فان الصبا ريح اذا ما تنسمت • على نفس مهموم تجلت همومها •
الا ان اهوائي بليلى قديمة • واقتل اهواء الرجال قديمها •

ومن الغرر قد اودع بعض نسيم ان هبت على الابدان نعمتها ولينتها وهيجت الاشواق الى الاوطان والاحباب

لطيفة قال البدر الدماميني في شرح التسهيل قال ابن هشام سألني سائل من اين تهب الصبا فانشدته

الم تعلمي يا عمرك الله انني • كريم على حين الكرام قليل •
واني لا اخزى اذا قيل مملق • سخي واخزى ان يقال بخيل •

ولم يزد على ذلك وفيه غموض فتنبه انتهى وقال في حاشيته على المغني بعد حكاية ذلك ووجه صلاحية هذا الجواب انه اشتمل على بناء حين المضافة الى الجملة في قوله على حين الكرام قليل واشار الى بيت مشارك له في هذا الحكم وهو قول الشاعر

اذا قلت هذا حين اسلو • يهيجني نسيم الصبا من حيث يطلع الفجر •

حيث قيل منه حين اسلو فبنيت حين المضافة الى الجملة ولا يخفى ان هذا البيت المشار اليه بانشاد ذينك البيتين صريح في ذكر محل الصبا اذ قال فيه نسيم الصبا من حيث يطلع الفجر واتضح المقصود والحمد لله على ذلك انتهى كذا في شرح الشذور لعبد الملك العصامي عفي عنه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1